

40 زاد المعاد في هدي خير العباد ﷺ لفضيلة الشيخ أ د حسن

بخاري الخميس 42 30 4441

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى. والذي اخرج المرعى فجعله اساء الاحوى احمد الله تعالى واشكره. واستعينه واستغفره. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا - 00:00:00

شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليفه. بعثه الله تعالى بين يدي الساعة ونذيرا وسراجا منيرا. فانقذ الله عز وجل به الامة من الظلمات الى النور. واخرجها من النار الى - 00:00:23

جنة عرضها السماوات والارض. فصلى الله ربي وسلم وبارك عليه. ازكى صلاة واتم سلام وعلى اله وصحبه به اجمعين. صلى عليك الله ما واد جرى ما اشرقت شمس وروض ازهر ما طافت الارواح من شوق - 00:00:43

ومن حب تليي الله في ام القرى. وبعد ايها الاخوة الكرام فمن رحاب بيت الله الحرام. ومن جوار كعبته عظم في هذه الليلة الشريفة المباركة ليلة الجمعة ينعقد هذا المجلس الرابع بعون الله تعالى وتوفيقه من مجال - 00:01:03

مدارستنا لكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله عليه واله وسلم. للامام شمس الدين ابن القيم رحمه الله تعالى في هذا اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين واربعمئة والف من هجرة المصطفى - 00:01:23

صلى الله عليه واله وسلم مغتنمين بركة هذه الليلة بكثرة صلاتنا وسلامنا على نبي الامة صلى الله عليه وسلم ومستكثرين من صلاة ربنا علينا عشرة اضعاف صلاتنا وسلامنا على نبينا صلى الله عليه واله - 00:01:43

مستقبلين جمعتنا غدا بكثرة صلاتنا وسلامنا على نبي الامة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبمجلس فيه الصلاة الى الصلاة في رحاب بيت الله الحرام. عسى ان يشملنا الله تعالى برحمته وكريم عفوه ولطفه وهو - 00:02:03

اي ذلك والقادر عليه. وما زلنا بعد ايها الكرام في مقدمة المصنف رحمه الله تعالى التي اراد فيها تقريراً مسألة عظيمة هي الاختيار الذي فضل الله عز وجل به ما شاء من خلقه على بقيتهم - 00:02:23

هذا التقرير اراد به المصنف رحمه الله ان يكون بين يدي مدخل ليقرر فيه القدوة والاسوة والهدي النبوي الكريم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مبني على قضية الاختيار والتفضيل. وتقدمت الاية في - 00:02:43

صدر مجلس الجمعة الماضية وربك يخلق ما يشاء ويختار. ولئن مرت بعض الامثلة فيما ذكره المصنف رحمه الله من اختيار لله لما شاء كاختياره الملائكة وجنة الفردوس واختياره من الملائكة جبريل وميكال واسرافيل واختياره الانبياء - 00:03:03

جاء من ولد ادم عليهم السلام ثم اختياره من ولد اسماعيل رسول الله صلى الله عليه وسلم. واختيار الصحابة من بين الامة ليكونوا صحبة لنبيه الكريم عليه الصلاة والسلام. وقف بنا الحديث عند اختيار هذه الامة. امة الاسلام على سائر الامم - 00:03:23

والحديث ذو صلة بما وقف الحديث فيه ليلة الجمعة الماضية. وليبقى على استحضار منكم يا كرام ان كل ما سيمر بنا في اجلس الليلة وربما ما بعده في استطراد المصنف رحمه الله في مسألة الاختيار وضرب الامثلة انه مهما بلغ او - 00:03:43

وقع في القلب تعظيم المختار باسم المفعول الذي وقع عليه الاختيار. بما له من مزية وشرف وفضيلة ومنقب فسواء كان هذا المختار زمانا او مكانا او كان بقعة او كان شيئا من خلق الله فمهما تقرر ذلك في النفس - 00:04:03

ينبغي ان يقوم بازائه بل اعظم منه تعظيم المختار باسم الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى. فانه لولا اختياره كما كان لتلك المختارات

فضل ولا شرف ولا مزية. وانما الذي عظمها تعظيم من اختارها سبحانه وتعالى. فهو الذي - [00:04:23](#)

بذلك الاختيار والاصطفاء. وتقدم تقرير المصنف رحمه الله ان الاختيار امر يفرض الله عز وجل به وحدانيته وايماننا وبقينا وربك

يخلق ما يشاء ويختار. وان مبنى هذا الخلق والاختيار على علم وقدرة وارادة - [00:04:43](#)

بها الله تبارك وتعالى. فالحديث ذو صلة بما وقف عنده في ليلة الجمعة الماضية من قول المصنف رحمه الله واختار امته صلى الله

عليه وسلم على سائر الامم. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:05:03](#)

والصلاة والسلام على رسوله الامين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللسامعين قال

الامام ابن القيم رحمه الله واختار امته صلى الله عليه وسلم على سائر الامم. كما في مسند الامام احمد وغيره من حديث بهز ابن

حكيم عن - [00:05:21](#)

من حديث بهز ابن حكيم ابن معاوية ابن حيدة عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة

انتم خيرها واکرمها على الله - [00:05:47](#)

قال علي ابن المديني واحمد حديث بهز ابن حكيم عن ابيه عن جده صحيح يريد هذا الاسناد الذي يعرفه المحدثون حديث بهز ابن

حكيم عن ابيه عن جده والمقصود به معاوية بن حيدة في الحديث المذكور رضي الله عنه قال انتم توفون سبعين امة - [00:06:02](#)

يعني عداد الامم سبعون امة خلقها الله عز وجل في هذه الحياة. والمقصود بالامة الفئة من البشر او الفترة من الزمان التي خص الله

تعالى لها نبيا من الانبياء. فاذا قيل امة موسى عليه السلام او امة عيسى او بنو اسرائيل - [00:06:25](#)

اما امة محمد صلى الله عليه وسلم فهي امة السبعون بهذا التقسيم الوارد في الحديث. فلان كانت هذه الامة هي الامة الاخيرة خيرة

في تاريخ الامم البشرية على وجه الارض فلنا الشرف والفضيلة بقوله عليه الصلاة والسلام انتم خيرها - [00:06:45](#)

واكرمها على الله عز وجل هذا النص في الحديث الذي اخرجه الترمذي واحمد والنسائي وحسنه الترمذي وصححه الحافظ ابن حجر

في الفتوح رحم الله الجميع دلالة على شرف تقلدته امتنا يا امة الاسلام. بهذا المعنى الكبير انتم خيروها واکرموها. وتعددت -

[00:07:05](#)

الخيرية والكرامة لهذه الامة. فمنها الخيرية بالقرآن العظيم الذي خصنا الله تعالى به. وقد قال عليه الصلاة والسلام تجري ذلك خيركم

من تعلم القرآن وعلمه. خيرية اخرى في شريعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تجلت بها - [00:07:28](#)

الامة بين الامم كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله. من كرامة هذه الامة على سائر الامم

الشرائع التي خصها الله بها بين سماحة ويسر واعتدال وبين عظمة في الاجور - [00:07:48](#)

الفضائل والثواب هذه كرامة ومن الكرامة لهذه الامة سائر ما خصت به من الاحكام التي جعلها الله عز وجل لها من بين سائر الامم

كمثل قوله عليه الصلاة والسلام اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي وذكر الحديث. الا وان من اجل - [00:08:08](#)

ما تشرفت به الامة وتكرمت وتبوأت به الخيرية بين الامم كون محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسوله لها الذي اختاره الله

واصفاه وفضله على سائر الانبياء والرسول عليهم السلام. اما اننا والله امة كريمة - [00:08:28](#)

بكرامة نبيا صلى الله عليه وسلم عند ربه عز وجل. امة حظية بكتابها الذي جعله الله عز وجل على الكتب وهو سلطان الكتب

السمائية. نحن امة كريمة. حقنا يا كرام. ونحن في هذه الامة - [00:08:48](#)

اذا استشعنا هذه الخيرية والكرامة ان نجعله تاجا نحافظ عليه بالتزام شريعة الله. فما تبوأت الامة تلك ولا الخيرية الا بما خصها الله

تعالى به. فتكون حقيقة وجديرة بتلك الكرامة اذا ما لزمتم سبب الكرامة وهو - [00:09:08](#)

والشريعة التي خصها الله بها والاحكام التي جعلها لها في صحيح البخاري وعند مسلم كذلك من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قول

النبي عليه الصلاة والسلام نحن الآخرون السابقون يوم القيامة. الآخرون كيف؟ زمانا في - [00:09:28](#)

تاريخ الدنيا السابقون يوم القيامة في دخول الجنة. نحن الآخرون في الدنيا زمانا السابقون يوم القيامة في دخول الجنة. هذا شرف

يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم - [00:09:48](#)

قال فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه يعني يوم الجمعة فهدانا الله فيه فعدا لليهود وبعد غد للنصارى ثم سكت وقال كن على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما يغسل فيه رأسه وجسده صلى الله عليه واله وسلم. نعم - [00:10:08](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وظهر اثر هذا الاختيار في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف فانهم اعلى من الناس على تل فوقهم يشرفون عليهم. هذا اثر لاختيار - [00:10:28](#)

ثم قال ظهر اثر هذا الاختيار في اعمالهم وفي اخلاقهم وفي توحيدهم. فالسؤال انحن كذلك يا امة الاسلام ظهر اثر اختيار الله لنا في اخلاقنا في عقائدنا في عبادتنا في اعمالنا في توحيدها ينبغي ان نكون كذلك - [00:10:48](#)

والا فلسنا ممن خص بذلك الاختيار وان كنا في تعداد الامة. ظهر اثر هذا الاختيار في امة محمد صلى الله عليه وسلم في اعمالها فلا تكون الا على خير وطاعة وقربة من الله في توحيدها فهي امة اقامت لله حقه العظيم - [00:11:08](#)

افرادته بالتوحيد. امة ظهرت اثر الاختيار في اخلاقها. قال ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف. يقصد في يوم القيامة في ذلك الصعيد الذي تجتمع فيه الخليقة كلها انسا وجنا منذ ان خلق الله ادم عليه السلام الى قيام الساعة - [00:11:28](#)

ذلك الموقف تشرف فيه امة محمد صلى الله عليه وسلم. قال فانهم اعلى من الناس على تل فوقهم يشرفون عليهم. تخيلت هذا المنظر؟ عندما تجتمع الخليقة كلها في مد البصر وما بعده - [00:11:48](#)

ولا يحيط به نظر واذا بالامم من ادم عليه السلام الى قيام الساعة. وفيهم امة محمد صلى الله عليه وسلم. لكنهم لمزيد اختيار المصطفى حتى يوم القيامة تكون الامة في تل تشرف على الخليقة كلها في ذلك الموقف - [00:12:08](#)

اخرج الائمة احمد وابن حبان والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيامة قال فاكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء فيؤذن لي. فاقول ما شاء - [00:12:28](#)

ان اقول فذلك المقام المحمود. واصل الحديث عند الامام مسلم في الصحيح ولفظه من حديث جابر وقد سئل رضي الله عنه عن الورد يعني عن اية سورة مريم وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا. يعني ورود - [00:12:48](#)

على جسر جهنم. فقال رضي الله عنه في حديث يرفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام قال نجية نحن يوم القيامة عن كذا وكذا انظر اي ذلك فوق الناس. هكذا في لفظ مسلم. قال نجية - [00:13:08](#)

يوم القيامة عن كذا وكذا انظر اي ذلك فوق الناس. هكذا وقع اللفظ في جميع الاصول لصحيح مسلم العلماء على انه تصحيف وتغيير واختلاف وقع في اللفظ من احد الناسخين. وصوابه نجيب - [00:13:28](#)

يوم القيامة على قوم فوق الناس. وهذا التصحيف الذي وقع تبين بما اخرجه احمد وغيره من حديث كعب ابن مالك كما تقدم فاكون انا. وامتي على تل. واخرج الطبري في تفسيره عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال - [00:13:48](#)

فيرقى هو وامته على قوم فوق الناس. فيبدو ان الحرف على قوم قد اظلم على الراوي او الناسخ او انمحي فاجتهد فعبر عنه كذا وكذا. وفسره بقوله اي فوق الناس. ثم كتب عليه انظر تنبيهها على ذلك - [00:14:08](#)

فجمعه من نقل عنه ونسقه على انه من متن الحديث فوقع هكذا في رواية مسلم قال نجية يوم القيامة عن كذا وكذا انظر اي ذلك فوق الناس. وانما اراد التنبيه على ما وقع له مما غاب عنه. والصواب انه على كون - [00:14:28](#)

ان فوق الناس او على تل كما جاء في رواية كعب بن مالك رضي الله عنه. فالمقصود انها امة كريمة حتى في الموقف العصيب حتى يوم الحشر يوم الفرع يوم القيامة حتى في اليوم الذي تجتمع فيه الخلائق فتبقى لهذه الامة مزية وتشريف - [00:14:48](#)

في ذاك المقام بوضعها او وجودها بين الخلائق على تل تشرف عليهم جميعا. نعم. وفي الترمذي وفي الترمذي من حديث بريدة بن الحصيب الاسلمي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون - [00:15:08](#)

مئة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم. ثمانين من المئة وعشرين كم؟ الثلثاء قال اهل الجنة عشرون ومئة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم. نعم. قال الترمذي - [00:15:28](#)

هذا حديث حسن والذي في الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث بعث النار انه قال

والذي نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة. ولم يزد على ذلك - [00:15:48](#)

فاما ان يقال هذا اصح واما ان يقال النبي صلى الله عليه وسلم طمعه وان تكون امته شطر اهل الجنة فاعلمه ربه تعالى انهم ثمانون صفا من مائة وعشرين فلا تنافي بين الحديثين والله اعلم. حديث الترمذي واخرجه - [00:16:06](#)

وصححه على شرط مسلم اهل الجنة عشرون ومئة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم. وفهمنا ان المقصودة ان يكون نسبة الامة في الجنة من بين بقية الامم الثلثان. يعني ثلثا اهل الجنة من امة محمد - [00:16:26](#)

صلى الله عليه وسلم وثلث من باقي الامم موزعين هذا الحديث العظيم قال المصنف يقابله حديث ابي سعيد الخدري في الصحيح في حديث بعث النار. وذكر الشاهد من الحديث وتام الحديث عن ابن مسعود ايضا عند البخاري قال رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في قبة فقال - [00:16:46](#)

اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة؟ قلنا نعم يا رسول الله. قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة؟ قلنا نعم يا رسول الله. قال

اترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة؟ قلنا نعم - [00:17:12](#)

ام يا رسول الله من الذي يزيد؟ هو عليه الصلاة والسلام والخطاب للامة اترضون ان تكونوا الربع قالوا نعم ولو كان كذلك لكان والله مزاحمة شديدة للامم في الجنة. امة من بين سبعين امة - [00:17:32](#)

تحجز من الجنة الربع ويوزع ثلاث ارباع على تسعة وستين امة بين البشر. لو كان الربع قال اترضون؟ قالوا نعم يا رسول الله. يعني لو كان هذا لكان غاية الشرف والفخر والمزاحمة. ثم يزيدهم عليه الصلاة والسلام فيقول - [00:17:53](#)

ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة؟ وهذا زيادة. قلنا نعم يا رسول الله. قال اترضون ان تكونوا شطر؟ يعني وصل الى النصف الذي يزايد في مقدار اهل الامة في الجنة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:18:13](#)

الذي قد خصه الله عز وجل بالمقام المحمود والدرجة الرفيعة والمنزلة التي خص بها فهو في الجنة لكنه يبحث عن مساحة في الجنة اوسع لي ولك ارايتم كم قصرنا في حبه عليه الصلاة والسلام - [00:18:33](#)

كم قصرنا في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم؟ اسمع رعاك الله. قال اترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة قلنا نعم. قال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة. وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة. قال - [00:18:56](#)

وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر هذا وان كان قدرا عظيما من الثقة والاطمئنان بعظيم رحمة الله والشرف بما خصنا الله تعالى - [00:19:22](#)

الا به من البشارة على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا انه يحتم على افراد هذه الامة السعي بالعمل والثبات على ما يوجب دخول الجنة بما جاءت به الشريعة. اما التعويل على هذه الكرامات والفضائل مع تقصير في العمل - [00:19:42](#)

هذا لعمر الله من التمني الباطل الذي لا يفيد صاحبه انما هو السعي والاكساب مع عظيم الامل في عظيم رحمة الله عز وجل وفضله. قال المصنف رحمه الله الان الحديثان يبدو بينهما شيء من التعارض. حديث بريدة بن الحصيب ان اهل - [00:20:02](#)

لان الامة الاسلام ثمانون صفا من مائة وعشرين يعني الثلثان. وفي حديث بعث النار قال ان تكونوا شطر اهل الجنة ولم يزد على ذلك فهل امة الاسلام في الجنة هم نصف الامم ام الثلثان؟ قال رحمه الله فاما ان يقال - [00:20:22](#)

هذا اصح يعني حديث حديث الشطر حديث ابي سعيد وحديث ابن مسعود في الصحيح عند البخاري لانه اصح وسندا من حديث بريدة ابن الحصيب فاذا جئت للمعارضة بين حديثين فاحد المسالك الترجيح. تقول هذا اصح فاذا ما مقدار اهل الاسلام في الجنة -

[00:20:42](#)

ان يكونوا نصف اهل الجنة ترجيحاً لهذا الحديث على حديث بريدة ابن الحصين. هذا مسلك والمسلوك الثاني اذا امكن الجمع بين حديثين. قال واما ان يقال النبي صلى الله عليه وسلم طمع هو ان تكون امته شطر اهل الجنة - [00:21:05](#)

ربه انهم ثمانون صفا من مائة وعشرين. فلا تنافي. يعني الحديث لم يبدي حكماً انما قال ارجو ان تكون هذه امنيته عليه الصلاة والسلام. هذا طمعه في امته. ان يبلغوا نصف اهل الجنة من رأفته ورحمته بهم - [00:21:25](#)

عليه الصلاة والسلام. واما الحديث الذي حدد قدرهم فهذا الوحي الذي اتاه. اهل الجنة عشرون ومئة صف ثمانون منها من هذه الامة. قال فلا تنافي بين الحديثين. وجواب اخر لبعض اهل العلم قالوا ثمانون صفا يعني جمعا بين الحديثين. قالوا ثمانون صفا -

00:21:45

تساوي اربعين صفا من غيرها من الامم فتكون نصف العدد وان زادت في الصفوف. يعني ان تكون ثمانين صفا لكنها في المجموع تساوي اربعين صفا من بقية الامم فتكون على ذلك على النصف والشرط اجتمعوا الحديثان. لكن - 00:22:05

تساوي الصفوف التي اخبر عنها الحديث فلا يبقى الا ما قرر المصنف اما الترجيح واما ذكر ان ذلك حكم في تعدادهم والاخر في الاخبار بطمع رسول الله عليه الصلاة والسلام ولا تنافي اذا بين الحديثين والله اعلم. احسن الله اليكم قال رحمه الله - 00:22:25 ومن تفضيل الله سبحانه لامته واختياره لها انه وهبها من العلم والحلم ما لم يهبه لامة سواها وفي مسند البزار وغيره من حديث ابي الدرداء انه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول ان الله - 00:22:45

قال لعيسى ابن مريم اني باعث من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا. وان اصابهم ما يكرهون نحتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم. قال يا ربي كيف هذا ولا حلم ولا علم؟ قال اعطهم من حلمي وعلمي - 00:23:05

فدل الحديث على ما خص الله به الامة المحمدية من هاتين الصفتين العظيمتين الحلم والعلم فالحلم الأخلاق والعلم شرف البشرية. الحديث مختلف جدا في تصحيحه. واسناده ضعيف على الراجح بسبب ضعف بعض رواة - 00:23:25

ابو حريص يزيد ابن ميسرة مجهول وصحف في بعض آ داوين السنة بانه يونس ابن ميسرة وهو اخوه ثقة فلما بين تعيين احد الراويين منهم من جود اسناد الحديث وصححه ومنهم من ضعف الحديث ولعل الراجح ضعفه لعدم صحة - 00:23:45

اسناده ويبقى ان ما خصت به الامة من الفضائل والكرامات فيما سوى هذا المذكور في الحديث كثير بحمد الله. نعم احسن الله اليكم. قال المصنف رحمه الله ومن هذا اختياره سبحانه من الاماكن والبلاد خيرها واشرفها. ومن هذا يعني من ايش - 00:24:05

من اختيار الله لما شاء من خلقه كما اختار هذه الامة من الامم واختار الصحابة واختار آ الانبياء من بني ادم ايضا اختار سبحانه وتعالى خير البلاد خير الاماكن واشرفها. ماذا يقصد؟ هذا البلد - 00:24:26

حرام مكة وكل ما سيأتي ذكره الان يا كرام في تفضيل مكة وشرف مكة وتعظيم الله عز وجل لها فانه يعني اهل الاسلام جميعا لانه ما من مسلم الا وله حظ من مكة واقل ما في حظ المسلم من مكة التوجه - 00:24:46

اليها خمس مرات في الصلوات والتوجه اليها في الدعاء وتعلق القلب بها لان مهوى افئدة المسلمين. هذا اقل حظ بكل مسلم واعلى من ذلك حظا بفضائل مكة من كتب الله له القدوم اليها فقدم. قدم قدم قاصدا - 00:25:06

حجا او عمرة فهذا من فضل مكة وعظيم ما خصها الله تعالى بها حظا اعظم ولا شك كيف وقد اكتحلت عينه برؤية الكعبة وفاز بالصلاة فكسب المضاعفة بمائة الف وشرب من زمزم - 00:25:27

قال بين المشاعر وعاش هذه العظمة حسا ومعنى. واعظم من هاتين الفتنتين حظا بهذه الفضائل والاجور والحسنات اهل مكة. قاطنوها المقيمون فيها. المتقلبون في اكناف هذه هذه النعم فبكل مسلم حظه يقال ذلك لان لا يظن انه كلما ذكرت فضائل هذا البيت

الحرام ان ينصرف - 00:25:47

الى انه لا يظفر به الا اهل مكة القاطنون والمجاورون. والحق ان لكل مسلم حظه من هذا البيت الحرام وفضيلته وعظمته لكن بتفاوت. ولا يلزم ان كل من سكن مكة نال من الحظ والاجر والفضل اضعافا - 00:26:15

ذاك المسلم الذي ما بقي الا متعلقا بالشوق والحنين حتى يكتب الله له المجيء. بل ربما كان بعض من سكن مكة لتفريطه وقلة تعظيمه كان اكثر غبنا من ذاك الذي ما زال كلما رأى مكة وحن شوقا اليها ذرف الدم - 00:26:35

اتى ينتظر متى يكتب له المجيء. فذاك ربما كان لصدق شوقه وتعلقه بهذا البيت وحفاظه على ما اوجب الله عز وجل منتظرا فرصة القدوم او ذاك الذي ما جاء مكة الا اياما معدودة. في رحلة حجه او عمرته اقول رب - 00:26:55

ما كان اوفر حظا من بعض ساكنيها فالمعول اذا على من ادرك هذا الفضل واغتنمه وكان ممن كتب الله عز وجل له الظفر بما يذكره

المصنف من الخصائص التي اختيرت لاجلها مكة بلد الله الحرام. نعم. قال رحمه الله - [00:27:15](#)

ومن هذا اختياره سبحانه من الاماكن والبلاد خيرها واشرفها. وهي البلد الحرام. فانه سبحانه اختاره لبيته دليل هذا الاختيار صبيح قول الله عز وجل في سورة الحج واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت بوأنا يعني هياناً - [00:27:35](#)

هذا اختيار واصطفاء ان يجعل الله هذه البقعة محلاً لبيته الحرام ثم ماذا؟ قال واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق فاختار المكان سبحانه وبوأه لخليله عليه السلام وامره ببناء الكعبة وامره - [00:27:55](#)

بالنداء بالاذان في الحج وقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله ان الخليل عليه السلام لما امر بالتأذين بالحج قال اي وما يبلغ صوتي ف قيل له اذنوا علينا البلاغ. قيل فصعد ابراهيم عليه السلام على المقام. وقيل على الصفا وقيل على جبل ابي - [00:28:15](#)

قبيس فجعل ينادي ايها الناس ان الله قد ابتلى بهذا الوادي بيتا وامركم ان تحجوا اليه فحجوا. فلما قال ابراهيم عليه السلام اي ربي وما يبلغ صوتي قيل اذن وعين البلاغ. قال فلما اذن ابراهيم عليه السلام تطامنت له رؤوس الجبال ورفعت له القرى فانفق -

[00:28:35](#)

الله صوته في اصلاص الرجال وارحام الامهات. فمن اصابته دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام منذ ذلك الامد. وهو نطفة في اصلاص

الرجال وارحام الامهات لبي قال لبيك اللهم لبيك. ثم لما بعث خلقا اتى قلبى ذلك النداء لما - [00:28:55](#)

ابراهيم عليه السلام قال فاختار الله عز وجل هذه البقعة لبناء بيته وجعلها مناسك لعباده. نعم. فانه سبحانه تاره لبيته وجعله مناسك

لعباده. واوجب عليهم الاتيان اليه من القرب والبعد من كل فج عميق. فلا يدخلون - [00:29:15](#)

دونه الا متواضعين متخشعين متذللين. كاشفي رؤوسهم متجردين عن لباس اهل الدنيا. وجعله من امنا لا يسفك فيه دم ولا يعرض به

شجرة ولا ينفر له صيد ولا يختلى خلاه - [00:29:35](#)

ولا تلتقط لقطته للتملك بل للتعريف ليس الا. هذه خصائص لمكة بلد الله الحرام. لا يشاركها فيها بل على وجه الارض قط في مجموع

هذه الخصائص كلها. قال رحمه الله لا يدخلونه الا متواضعين. متخشعين - [00:29:54](#)

متذللين كاشفي رؤوسهم متجردين عن لباس اهل الدنيا. هذا الاحرام فيدخل المحرم في ازار ورداء مجردا من المخيط متجردا قبله

من رداء العظمة والكبرياء والمنصب والجاه ليدخل مكة الغني والفقير - [00:30:14](#)

في هيئة سواء والرئيس والمرؤوس والسيد والعبد في هيئة سواء اراد الله لهذا البلد ان يتواضع فيه كل شيء والا يتميز فيه احد عن

احد لان الكل هنا جاء يلبي لبيك اللهم جاء يقصد بيت الله - [00:30:34](#)

تاركا كل شيء من امور الدنيا في تذلل وتخضع وتجرد. ثم من خصائص هذا البلد الحرام ان كتب الله فيه انا للانسان فلا يعتدى على

دمه. وللحيوان فلا يصاب. وللنبات فلا يقطع ولا يعبد - [00:30:54](#)

وللجماد فلا تلتقط اللقطة الساقطة على ارض مكة. فامن الله في بلده الحرام الانسان والنبات والحيوان والجماد وما عرف على وجه

الارض بقعة خصت بمثل هذا الحكم الجليل. قال رحمه الله وجعله حرما امنا - [00:31:14](#)

ومعنى الامان تلك الجمل الاربعة لا يسفك فيه دم. ولا يعبد به شجرة ولا ينفر له صيد ولا يختل خلاه اختلاء الخلايا يعني حش

الحشيش او قطع العشب النابت في ارض مكة. قال ولا تلتقط لقطته - [00:31:34](#)

التملك بل للتعريف ليس الا. لان كل لقطة على وجه الارض فحكمها في الشريعة كما تقدم هو التعريف. ان يعرف رحم ان يعرف لاقط

اللقطة اللقطة سنة. فان جاء صاحبها والا انتفع بها فهي له. اما لقطة الحرم في مكة - [00:31:54](#)

فانها تبقى للتعريف لا تملك ابدا فمن اخذها عرفها ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الصحيح الذي اخرج الشيخان من

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان هذا - [00:32:14](#)

بلد حرمة الله يوم خلق السماوات والارض ولم يحرمه الناس. فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة. لا شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط

لقطته الا من عرفها قال ولا يختلى خلاه. فخص عليه - [00:32:28](#)

الصلاة والسلام مكة بهذه الاحكام التي تفردت بها عن سائر بقاع الدنيا وبلادها. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وجعل قصده مكفرا لما

سلف من الذنوب ماحيا للاوزار حاطا للخطايا. قصده يعني قصد البلد بالمجيء - 00:32:48

اليه في النسك حجا او عمرة. نعم. كما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه. نعم. فدل الحديث على هذه القضية ان اتيان مكة للنسك قال من -

00:33:08

اتى هذا البيت وفسرته رواية مسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق بهذا القيد كما جاء في سورة البقرة الحج اشهر معلومات

فمن فرض فيهن الحج فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج. جاء الجواب بهذا العطية - 00:33:29

الكريمة والجزاء الكبير رجع كيوم ولدته امه. وكيف تلده الانسان امه كيف تلدوه امه ابيض الصفح لا ذنب عليه لا خطيئة فهكذا يعود

الحاج من حجه ان وفق لحج الى رث ولا فسوق. واصاب البر في حجه ان يرجع كيوم ولدته امه. يعني مغفورا له ذنبه - 00:33:49

قد حطت اوزاره وهذا ثواب عظيم. الحج رحلة عظيمة وعبادات جملة. كل عبادة فيها تغسل المرأة من اوزاره وتحط عنه خطاياه ان

طاف بالكعبة فله بكل خطوة يخطوها في طوافه رفع حسنة وحط خطيئة - 00:34:21

وعلو درجة. واذا كتب له ان يمسح الركنتين اليماني والحجر الاسود كان مسحهما يحط الخطايا. كما قال عليه الصلاة سلام. ومن طاف

بالبيت سبعة اشواط ثم صلى ركعتين كان له كاجر عتق رقبة. واذا رمى الجمرات واذا وقف بمنى اما - 00:34:41

بعرفات فذاك الاجر العظيم. الذي تحط فيه الخطايا وتغسل فيه الاوزار ويعتق فيه العباد بل قل يولد فيه من جديد هكذا يعيش

المؤمن في رحلة حجه وهذا كله مرتبط بهذه البقعة المباركة. بمكة - 00:35:01

اتيان اليها فجعل الله قصد هذه البقعة وحده على وجه الارض يترتب عليه ذلك الموعود الكريم تكفير الذنوب والاوزاع وحطوا

الخطايا كرما من الله لكل من وفد الى بيته الحرام. هذه الضيافة بذلك الوفد الكريم قال - 00:35:21

والعمار وفد الله. فلانهم وفد عند اكرم الاكرمين سبحانه وعند رب العالمين جعل وفادتهم ليس طعاما وشرابا ولا حليا ولباسا بل جعل

اكرامهم ووفادتهم مغفرة. وعودة للحياة كيوم ولدتهم امهاتهم. فهذا - 00:35:41

من عظيم فضل الله الذي ارتبط بعظمة هذه البقعة بلد الله الحرام. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ولم يرض ولقاصده من

الثواب دون الجنة. ففي السنن من حديث عبدالله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابع - 00:36:01

بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد. وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة وفي الصحيح عن

ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما - 00:36:21

والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. هذا النسك العظيم حج وعمرة ارتبط ببيت الله الحرام. قال عليه الصلاة والسلام تابعا بين

الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب. ينفي الفقر في الدنيا وعقاب الذنوب في الآخرة. فكل ما - 00:36:41

المرء ليعيش حياة سعيدة في الدارين هو ان ينفي الفقر عنه في الدنيا وان تنفي الذنوب عنه في الآخرة. فمن اراد تحصيل ذلك

فليمتثل امر النبي عليه الصلاة والسلام المتابعة بين الحج والعمرة. والمقصود بالمتابعة المداومة - 00:37:01

بعد الاتيان بهما فان بين العمرة والعمرة تكفير الذنوب التي وقعت بينهما. كما قيد في الحديث الاخر قلبت الكبائر. وكذلك الحج فانه

ايضا متابعته بين الحج والحج نفي للفقر والذنوب - 00:37:21

عليه الصلاة والسلام ذلك بقوله كما ينفي الكير خبث الحديد. اذا جعل الحديد او الذهب الذي يصهر في اطران النار فانه ينفخ عليه

بالكبر حتى تشتعل النار ويطير عن المعدن الخبث الذي وقع فيه من - 00:37:41

فيتصفي فهكذا تكون العمرة والحج تصفية بصحائف العباد الذين يأتون بالحج والعمرة. وفي حديثي في الصحيح العمرة الى العمرة

كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. قال ما رضي الله بمن قصد بيته - 00:38:01

بهذا النسك العظيم ما رضي له جزاء الا الجنة. لكنه بالقيد المذكور الحج المبرور. والمقصود الذي ملئ برا. والبر بمعنييه الايمان وما

يتعلق به من العمل الصالح. والثاني مجافاة الاثم. فان البر ضد الاثم وفسر - 00:38:21

بالخلق وفسر ايضا بسلامة الصدر والابتعاد عن محزات النفوس ومحكات القلوب. وهي كل ما يقع فيه العبد فيخشى ان تصيبه فيه

تبعة او حرج شرعي. فالمقصود ان هذا الثواب العظيم ايضا ارتبط بهذه البقعة المباركة ومن - [00:38:41](#)

لها حجا او عمرة احسن الله اليكم قال المصنف رحمه الله ولو لم ولو لم يكن البلد الامين خير بلاده واحبها اليه ومختاره من البلاد لما جعل مناسك لعباده. وفرض عليهم قصدها وجعل ذلك من من اكد فروط الاسلام. واقسم به في كتابه في - [00:39:01](#)

موضعين منه فقال وهذا البلد الامين. وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد. نعم وليس يخفى ان الله عز وجل اذا اقسم بشيء من مخلوقاته كان ذلك دلالة على التنويه بفضله وعظيم شأنه. ولله ان يقسم بما شاء - [00:39:25](#)

لكنه متى وقع القسم الالهي بشيء من خلق الله كان تنويها بشأنه. ودلالة على رفعة قدره وهكذا وقع قسم ببلد الله الحرام مكة في موضعين من كتاب الله الكريم في سورة البلد والتين. وليس على وجه الارض بقعة - [00:39:45](#)

يجب على كل قادر السعي اليها والطواف بالبيت الذي فيها غيرها وليس على وجه الارض موضع يشرع تقبيله واستلامه ويحط الخطايا والاوزار غير الحجر الاسود والركن اليماني. هذه لمكة. الصلاة يمكن ان تصلحها في اي مكان في شرق الارض وغربها. بل فوق

الارض وتحت السماء في اي مكان - [00:40:05](#)

والصوم تصوم لله في اي بلد كنت تخرج زكاتك لكنه يبقى ان الطواف هذه العبادة ليست على وجه الارض الا في هذه البقعة فقط. فلا يطاف الا بالكعبة. طواف تطوع او طواف ركن - [00:40:30](#)

او فريضة كما في الحج والعمرة طواف الافاضة وطواف القدوم وطواف الوداع على اختلاف الاحكام بين سنة وركن وواجب.

والمقصود انها من تفردات البيت الحرام. هذا يجعل لمن قصد مكة فرصة في العبادة لا يشاركها فيه احد - [00:40:50](#)

الا من كان معه عند الكعبة. فاذا طاف طائف بالكعبة علم انه يتعبد لله بعبادة لو لم يكن ها هنا استطاع ادائها. هذه مزية. ما جعل الله موضعا يشرع تقبيله تعبدا لله. واستلامه كذلك بمعنى وضع - [00:41:10](#)

او شيء على اليد عليه ثم تقبيله الا هاتان هذان الركنان الركن اليماني والحجر الاسود التقبيل عبادة لا يكون الا في هذا المكان يكون التقبيل احتراماً وتعظيماً كما يقبل الانسان رأس والديه ويديهما لكن تقبيل التعبد ما يكون الا هنا - [00:41:30](#)

فاذا انحصر تقبيل التعبد في هذا كان تقبيل ما سواه على وجه التعبد غير مشروع ويحكم عليه اهل العلم بانه بدعة فمن قبل

المصحف ليس هذا موضع تعبد. ومن قبل شيئا يعظمه اي شيء كان باب مسجد او مقبض باب او - [00:41:50](#)

مكانا ما على وجه التقرير التقرب تعبدا لله فلا يشرع له ذلك. قال وليس على وجه الارض موضع يشرع تقبيله قلامه ويحط الخطايا والاوزار غير الحجر الاسود والركن اليماني لما ثبت فيه من سنة رسول الله صلى الله عليه واله - [00:42:10](#)

وسلم. احسن الله اليكم. قال المصنف رحمه الله وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة في المسجد الحرام بمئة الف صلاة

ففي النسائي والمسنَد باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:42:30](#)

صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام. وصلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة ورواه ابن حبان في صحيحه. طيب فمن اين اخرجنا مائة الف؟ قال صلاة في مسجدي يعني المسجد النبوي. افضل

من الف صلاة فيما سواه - [00:42:50](#)

ففضيلة الصلاة في مسجده عليه الصلاة والسلام هذه المذكورة الف صلاة. قال الا المسجد الحرام لانه ليس كذلك بل هو واعلى ثم بين فقال وصلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بمئة - [00:43:13](#)

فكيف تقولون مائة الف نعم بان الصلاة في مسجده بالف وصلاة المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجده بمئة. فاذا ضربت مئة في الف كان هذا مائة الف. هذا لفظ حديث ابن الزبير الذي اخرجه النسائي واحمد في المسند وغيرهما. واما ما رواه الائمة -

[00:43:33](#)

تمارك والبخاري ومسلم فهو من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وكذا عن ابن عمر وعائشة وميمونة فيما اخرج مسلم في الصحيح فيه على المضاعفة بمائة الف صلاة. هذه تكاد تكون اعظم ما يقع في قلوب المسلمين اذا ذكرت مكة او - [00:43:56](#)

فجاءوا الى مكة فانهم يغتبطون بفضيلة الصلاة بمئة الف صلاة. وحق لهم ان ينافسوا في هذا الشرف وان يحصلوا عليه لانك ما

تتخيل ان صلاة يعدل ثوابها واجرها ذاك القدر الكبير. افضل من مئة الف صلاة فيما سواه - [00:44:16](#)

وها هنا مسألتان مهمتان يدور كثير من اسئلة المسلمين حولهما. الاولى هل هذه الصلاة تشمل الفريضة والنافلة والجواب نعم لان الحديث لم يقيد شيئا من ذلك. صلاة في المسجد الحرام. فان صلى ركعتين تحية مسجد او صلى ركعتين - [00:44:36](#) اي تطوع في غير وقت النهي او صلى ركعتي ضحى او صلى شيئا من قيام الليل او سنة راتبة وقع له ذلك الفضل بمئة الف صلاة وان كانت فريضة فهي اكد فالصلاة بمائة الف صلاة فرضا كانت او نافلة. والمسألة الاخرى هل هذه - [00:44:56](#)

المضاعفة مختصة بمسجد الكعبة يعني هذا الذي نحن فيه المبني المحيط بالكعبة ام يشمل ما كان خارجا في فياء مكة ومساجدها الواقعة في حدود الحرم. اهل العلم في هذه المسألة على اقوال لعل ارجحها واقربها حسن ظن - [00:45:16](#) ان بكرم ربنا سبحانه وتعالى ان مساجد مكة في احيائها الواقعة داخل حد الحرم تحصل فيها المضاعفة بمائة الف صلاة بان الحديث قيد الفضيلة بلفظ المسجد الحرام. وقد دل المصطلح الشرعي على استعمال المسجد الحرام في بعض - [00:45:36](#)

نصوص على مكة كلها كمثلى اية الحج وذكر هدي التمتع. قال الله في سورة البقرة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام يعني هدي التمتع والمقصود بهم اهل مكة فعبر عنهم بانهم من حاضري المسجد الحرام. وليس احد من اهل مكة يجعل - [00:45:56](#) اهله في المسجد الحرام يعني يبيتون فيه. فقلوه لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام يعني حاضري مكة باحيائها كلها ومثله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يدخلوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا. والراجح ان المراد به حد - [00:46:16](#) في حرم مكة كلها. ولاجل ذلك يقال انه متى احتاج المسجد الحرام الى توسعة فدخلت فيه بعض حصلت فيه المضاعفة وهذا المسجد الحرام امتد بتوسيعاته فشمّل احياء بمكة كانت باهلها مساكن ودورا - [00:46:36](#)

يسكنون فيها ويتنقلون. فلما دخلت المسجد وحصلت المضاعفة ولو امتدت الصفوف كما في ايام المواسم والزحام. فدخلت الى بعض احياء مكة المجاورة للمسجد الحرام حصلت المضاعفة كذلك باتصال الصفوف. والمقصود ان هذا الوعد الكريم يشرف به - [00:46:56](#) ويناله كل من اكرمه الله فاتى هذا البلد. فضيلة من فضائل البلد الحرام واکراما من الله عز وجل لمن اتى هذه البقعة الطاهرة التي فضلها سبحانه وتعالى على سائر البلاد. احسن الله اليكم - [00:47:16](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام. وصلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بمئة صلاة - [00:47:32](#) ورواه ابن حبان في صحيحه وهذا صريح في ان المسجد الحرام افضل بقاع الارض على الاطلاق ولذلك كان شد الرحال اليها فرضا والى غيره انما يستحب ولا يجمع. شد الرحال الى مكة تقرا. ما وجه الفرضية - [00:47:46](#) تعلق النسك به فلا يتم الحج والعمرة الواجبان مرة في العمر الا اذا جاء مكة. لكنه لو مات حياته وما دخل المدينة ولا اتى النبوي ما ترك فرضا في الدين - [00:48:04](#)

فوت مستحبا نعم لو مات حياته وما اتى المسجد الاقصى فوت فضيلة وامرا مستحبا لكنه لم يفرط في فرض وواجب فبقيت هذه البقعة وحدها على وجه الارض التي اصبح شد الرحل اليها فرضا. قال وغيرها انما يستحب ولا يجب يعني كالمدينة - [00:48:17](#) في مسجده عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس ايضا فان ذلك مما يستحب ولا يجب شد الرحل اليه. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وفي الترمذي والنسائي والمسند عن عبد الله بن عدي بن الحمراء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته - [00:48:39](#)

تهيب بالحزورة من مكة يقول حزورة موضع كان مرتفعا على تل قريب من الكعبة. لما كان المسجد محدودا فلما عليه الصلاة والسلام من مكة في الهجرة وقف على الحزورة وهي تل مرتفع ملتفتا الى مكة يودعوها في هجرته صلى الله عليه - [00:48:59](#) وسلم. عن عبد الله بن عدي بن الحمراء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بالحزورة من مكة يقول والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله. ولولا اني اخرجت منك ما خرجت. قال الترمذي هذا حديث - [00:49:19](#) صحيح هذا من اكد الدالة على تفضيل مكة على غيرها من البلدان على وجه الارض قط. وخصوصا عندما تقع المفاضلة بين البلدين

العظيمين والحرمين الشريفين مكة والمدينة والحق كما قال جملة من اهل العلم هما في الفضل كعينين في رأس. ولكل فضيلته ومكانته من هذين البلدين العظيمين. ولكن - [00:49:41](#)

مثل هذا النص والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله. هذا نص قاطع ثم يقول عليه الصلاة والسلام ولولا اني اخرجت منك ما خرجت. الان اخبر في الحديث عن - [00:50:07](#)

عن وقوع حب هذا البلد لمن؟ عند الله. قال انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله اخرج الترمذي والبزار وابن حبان والحاكم ايضا بحديث صحيح. عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال عليه - [00:50:25](#)

الصلاة والسلام. ما اطيبك من بلدة واحبك الي. ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك يخبر عن حبه صلى الله عليه وسلم. فبمجموع الروايتين حديث ابن عباس وحديث عبد الله بن عدي بن حمراء. تصبح مكة يا اهل - [00:50:45](#)

الاسلام احب بلد الى الله واحب بلد الى قلب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نعم هاجر الى بلدي الذي ارتضاه الله له مهاجرا. فطابت طيبة بحلول رسول الله عليه الصلاة والسلام فيها. وازداد طيبه ببقائه فيها وازداد - [00:51:05](#)

طيبا بعودته بعد فتح مكة اليها. وتضمنت بالطيب بوفاته صلى الله عليه وسلم ومقامه فيها الى ان يبعث الناس هذا الطيب وهذا الشرف لطيبة باق محفوظ مأثور لا ينازع فيه. ومثل هذه النصوص مما جعلت اهل العلم - [00:51:25](#)

ينجحون في التفضيل بين مكة والمدينة والنص ها هنا جلي قوي ما اطيبك من بلد واحبك الي وفي هذه الرواية والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله. فحق على كل مسلم ان يحب البلد الذي احبه الله. واحب - [00:51:45](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن حب اهل الاسلام لهذين البلدين ما يزالون يتوافدون عليهما. فاذا جاء احدهم مكة حج او عمرة لا تطيب نفسه حتى تقر عينه بان ينزل طيبا. وان يكون له فيها مقام وجوار وصلاة وسلام على رسول الله - [00:52:05](#)

صلى الله عليه وسلم حق لهم ذلك فانما يحب المرء ما احب الله وما احب رسول الله صلى الله عليه وسلم دلالة على الايمان لما عظم الله ومحبة بالقلب لما احبه الله. فطيبوا نفسا يا اهل الاسلام بحب هذين البلدين. وان تجعلوهما - [00:52:25](#)

في قلوبكم قرة العين من بين بلاد الدنيا. يحب كل منا بلده الذي ولد فيه. وعاش على ارضه وترعرع وشب فوق تراه او كانت له فيها طيب مقام وعيش ولقمة ورزق حلال. حق لكل انسان ان يحب البلد الذي يرتبط به في حياته - [00:52:47](#)

حب هذين البلدين مكة والمدينة وكلام المصنف عن بلد الله الحرام خاصة موضعا يتميز على حب كل البلاد سبب ان الله عز وجل احبها. وان النبي صلى الله عليه وسلم احبها كذلك فانما نحب ما يحب ربنا وما - [00:53:07](#)

يحب نبينا صلى الله عليه واله وسلم احسن الله اليكم. قال المصنف رحمه الله ومن خصائصها كونها قبلة لاهل الارض كلهم. فليس لله على وجه الارض قبلة فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة. نعم - [00:53:27](#)

ومن خواصها ايضا انه يحرم استقبالها واستدبارها عند قضاء الحاجة دون سائر بقاع الارض. واصح المذاهب في هذه المسألة انه لا فرق في ذلك بين الفضاء والبنيان لبضعة عشر دليلا قد ذكرت في غير هذا الموضع - [00:53:48](#)

وليس مع المفرق ما يقاومها البتة مع تناقضهم في مقدار الفضاء والبنيان. وليس هذا موضع استيفاء الحجاج من الطرفين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخرج الشيخان من حديث ابي ايوب رضي الله عنه اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط - [00:54:07](#)

ولا بول ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا. دل الحديث على تحريم استقبال الكعبة. يعني ان تجعلها نصب وجهك او استدبارها ان تجعلها خلف ظهرك حال قضاء الحاجة بولا او غائطا اكرمكم الله. تعظيما للقبلة. واجلالا لها - [00:54:27](#)

فاذا قعد المرء لقضاء حاجته يلتفت عن القبلة يمنة او يسرى. وانما قال شرقوا او غربوا لانهم كانوا بالمدينة ومكة عندئذ جنوب المدينة. فقال شرقوا واغربوا. فيتجه شرقا نحو جهة غير القبلة. انه العكس الذي - [00:54:47](#)

كان اتجاه القبلة سيكون استدبارا لها. فقال لا تستقبلوا ولا تستدبروا. فهذا حكم تقرر في احكام الشريعة تعظيما للكعبة وقع الخلاف وهل هذا الحكم خاص بالفضاء ام يشمل البنيان كذلك؟ يعني الحمامات المبنية اليوم في - [00:55:07](#)

تاكل والبيوت والفنادق هل يشملها النهي؟ فلا يجلس الجالس لقضاء الحاجة اذا كان الموضع مبنيا تجاه الكعبة او مستدبر ظنها في

المسألة خلاف. وسبب الخلاف بين اهل العلم في مسألة قضاء الحاجة في البنيان يعني في الحمامات المبنية اكرمكم - [00:55:27](#) الله ما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين لما قال رقيت يوما على بيتي حفصة يعني ام المؤمنين اخته رضي الله عنها ورقى بيتها يعني سقف البيت وهي حجرة من حجرات رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:55:47](#) لما جاء في بعض الروايات قال رقيت لحاجة يعني رقي السطح لحاجة قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة. وانما وقع بصره عليه صلى الله عليه وسلم عن غير قصد. فاخبر بحكم شرعي - [00:56:07](#) يترتب عليه حكم فقهي. واخبر بما رأى قال رأيت يقضي حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة. الجمع بين هذا الحديث الذي دل عليه فعله صلى الله عليه وسلم مع نهيه الذي ثبت في حديث ابي ايوب لا تستقبل القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها - [00:56:27](#) بجملة اجابات ولاهل العلم فيه عدة اقوال. منها ان من اهل العلم من فرق فقال يحمل فعله صلى الله عليه وسلم على جواز استقبال الكعبة او استدبارها اذا كان قضاء الحاجة في البنيان. لان ابن عمر رضي الله عنه اخبر بما رآه - [00:56:47](#) وفي حجراته بين البنيان. واما النهي فيكون على الفضاء والفلات كما في الاسفار والرحلات وفي خارج البنيان جمعا بين الحديثين وهو من اولى المسالك لكن المصنف رحمه الله ضعف هذا القول وان كان راجحا عند غيره قال واصح - [00:57:07](#) بانه لا فرق بين الفضاء والبنيان. قال لبضعة عشر دليلا ذكرت في غير هذا الموضع. وليس مع المفرق ما يقاومها البتة يعني من قال بالتفريق بين الفضاء والبنيان يحتاج الى اجابات عن تلك الادلة. قال مع تناقضهم في مقدار الفضاء - [00:57:27](#) متى تعتبره بنيانا؟ فمنهم من قال كما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اذا كان في سفر واراد قضاء الحاجة وكان تقبل القبلة كان يتخذ مثلا من شيء يكون خلفه جالسا ولو ظهر بعير فيقضي حاجته خلفه - [00:57:47](#) فهل هذا يسمى بنيانا؟ قالوا المطلوب ان يجعل بينه وبين القبلة ساترا تعظيما للقبلة. كان يكون بناء فتفاوتوا في مقدار البنيان الذي يخرج به عن حد الفضاء. قال المصنف هنا فهذا دليل على ضعف التفريق بين الفضاء والبنيان فليبقى - [00:58:07](#) المنع على عمومه لا تستقبل القبلة ولا تستدبروها بغاية ولا بول. فلذلك يقال ان من اراد قضاء الحاجة فان كان يبني بيته فاحرى به الا يجعل مجالس قضاء الحاجة اكرمكم الله مستقبلة للكعبة ولا مستدبرة. في اي بلد كان - [00:58:27](#) تعظيما للكعبة واحتياطا في المسألة وخروجا من الخلاف. لكن ان دخل مسجدا او حماما او دخل فندقا او مكانا في بيت ما فوجد المكان وقد جعل فيه مجلس قضاء الحاجة على الكعبة او استدبارها فلعل في - [00:58:47](#) بقول من قال بجواز ذلك في البنيان مخرجا يبعد الحرج ولا اشكال فيه لحديث ابن عمر رضي الله عنهما المذكور انفا احسن الله اليكم. قال المصنف رحمه الله ومن خواصها ايضا - [00:59:07](#) ان المسجد الحرام اول مسجد وضع في الارض. كما في الصحيحين عن ابي ذر انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول ولمسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام - [00:59:22](#) قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم بينهما؟ قال اربعون عاما وقد اشكل هذا الحديث على من لم يعرف المراد به فقال معلوم ان سليمان بن داود هو الذي بنى المسجد الاقصى. وبينه وبين ابراهيم عليه السلام اكثر من الف عام - [00:59:36](#) وهذا من جهل هذا القائل فان سليمان انما كان له من المسجد الاقصى تجديده لا تأسيسه. والذي اسسه هو يعقوب بن اسحاق عليهما السلام بعد بناء ابراهيم الكعبة بهذا المقدار. إذا بنى ابراهيم عليه السلام الكعبة ثم بنى حفيده يعقوب - [00:59:56](#) ابن اسحاق ابن ابراهيم بنى المسجد الاقصى. ودل الحديث على ان المدة الزمنية بينهما اربعون عاما كما في حديث بابي ذر في الصحيحين اي مسجد وضع في الارض اول؟ قال المسجد الحرام. قلت ثم اي؟ قال المسجد الاقصى. وهذا من فضائل - [01:00:16](#) المسجد الاقصى ان تعرف له اسبقيته في كونه مسجدا بني لله على وجه الارض ثاني المساجد بعد مسجد الحرام وبيت الله عند كعبته المعظمة. ومن اهل العلم من قال ان المسجد الحرام كان ايضا لابراهيم الخليل عليه السلام رفع قواعده - [01:00:36](#) تأسيسها فهل هو بناء او تجديد بناء كان قبل الطوفان في زمن نوح عليه السلام؟ خلاف مذكور في هذا الموضع لاهل العلم ولا يزال في حديث المصنف عن فضائل مكة وخصائصها بقية ناتي عليها مجلس ليلة الجمعة المقبلة ان شاء الله تعالى - [01:00:56](#)

فاغتنموا جمععتكم وليلتها بكثرة صلاتكم وسلامكم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تحوزون الفضل والاجر ومضاعفة الصلاة
من ربكم سبحانه وتعالى. شرفت به حبا فان ذكر اسمه تحدر دمع العين يستأذن - [01:01:16](#)
مخدا ارطب حلقي بالصلاة على اسمه فتتقلب الاشواق في مهجتي بردا. اللهم صلي وسلم وبارك على النبي المصطفى والرسول
المجتبى محمد بن عبدالله. ازكى صلاة واتم سلام تبلغنا بها اعلى الدرجات واسنى المقامات. صلاة - [01:01:36](#)
الا من يا رب تفرج عنا بها الكربات وتقضي بها الحاجات - [01:01:56](#)